اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية
بشأن مكافحة التبغ

مؤتمر الأطراف في اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ

الدورة السادسة
موسكو، الاتحاد الروسي، ١٣-١٨ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٤

FCTC/COP/6/14
٢٤ تموز/ يوليو ٢٠١٤

البند ٤-٦ من جدول الأعمال المؤقت

العمل الجاري فيما يخص المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية المنظمة الإطارية

تقرير منظمة الصحة العالمية

مقدمة

١- أُعدت هذه الوثيقة استجابة لطلب مؤتمر الأطراف في دورته الخامسة (سول، جمهورية كوريا، ١٢-١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢)[١] الذي طلب فيه إلى أمانة الاتفاقية أن تدعو منظمة الصحة العالمية إلى:

(أ) الرصد والمتابعة عن كثب لتقييم منتجات التبغ الجديدة، بما فيها المنتجات المحتمل أن تكون لها "مخاطر معدلة"، وتقديم تقرير إلى مؤتمر الأطراف عن أية تطورات ذات صلة؛

(ب) توجيه بعض أنشطتها إلى الفرع ١٢ من وثيقة المعلومات الأساسية (الملحق ٣ من الوثيقة FCTC/COP/5/9)، والذي يبين جوانب التسبب في إدمان (أو المسؤولية عن الاعتماد على) منتجات التبغ الذي يدخن ومنتجات التبغ عديم الدخان على السواء والتي مازالت تتعين دراستها؛

(ج) رصد وبحث تجارب البلدان والتطورات العلمية فيها بشأن الحد من قابلية تسبب السجائر في الحرائق؛

(د) تحديد التدابير التي من المرجح أن تحد من سمية منتجات التبغ التي تدخن ومنتجات التبغ عديم الدخان، ووصف البيئات التي تدعم فعالية هذه التدابير، وتجربة الأطراف فيما يتعلق بهذه المسألة، لينظر في ذلك مؤتمر الأطراف؛

[١] انظر القرار FCTC/COP5(6).

(هـ) تجميع قائمة غير شاملة للمحتويات السمية لمنتجات التبغ والانبعاثات السمية الصادرة عن منتجات التبغ، وإتاحة هذه القائمة للأطراف وتحديثها وإسداء المشورة بشأن أفضل طريقة يمكن بها للأطراف أن تستخدم هذه المعلومات؛

(و) إعداد صحائف وقائع بشأن التدابير الموصى بها في *المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ*؛

(ز) مواصلة اعتماد أساليب التحليل الكيميائي بشأن اختبار وقياس محتويات السجائر وانبعاثاتها وتقديم تقارير عن التقدم المحرز في هذا الصدد.

٢- وتستند هذه الوثيقة في جانب منها إلى المناقشات التي دارت في مجموعة الدراسة التابعة لمنظمة الصحة العالمية والمعنية بتنظيم منتجات التبغ (TobReg) خلال اجتماعها السابع في ريو دي جانيرو بالبرازيل بين ٤ و٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣. وفضلاً عن ذلك فقد جُمعت المعلومات عن توافر وتنظيم منتجات التبغ الجديدة والسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق عبر مسح أجرته منظمة الصحة العالمية عن منتجات التبغ[١] وغطى كل الدول الأعضاء. وقد بعث تسعون بلداً بردوده، علماً بأن هذه البلدان تمثل نسبة ٧٧٪ من مجموع سكان العالم. وتندرج أربعة من هذه البلدان في عداد الدول غير الأعضاء.[٢]

[١] عُمم مسح منظمة الصحة العالمية بشأن منتجات التبغ، الذي شمل السجائر العديمة الدخان، والنظم الإلكترونية لتسليم النيكوتين، والسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق، على كل الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية. وبعثت ٩٠ دولة من الدول الأعضاء في المنظمة، بما فيها ٨٦ طرفاً في اتفاقية المنظمة الإطارية، بردودها على المسح حتى ٩ نيسان/أبريل ٢٠١٤. وهذه البلدان هي: أستراليا، النمسا، البحرين، بنغلاديش، بربادوس، بيلاروس، بلجيكا، بليز، بوتان، دولة بوليفيا المتعددة القوميات، بوتسوانا، البرازيل، بروني دار السلام، كمبوديا، كندا، شيلي، الصين، كولومبيا، الكونغو، كوستاريكا، كرواتيا، الجمهورية التشيكية، جيبوتي، دومينيكا، إكوادور، مصر، إستونيا، فيجي، فنلندا، فرنسا، غابون، جورجيا، غانا، غواتيمالا، هندوراس، هنغاريا، أيسلندا، الهند، أندونيسيا، جمهورية إيران الإسلامية، العراق، جامايكا، اليابان، الأردن، كينيا، الكويت، جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، لاتفيا، لبنان، ليتوانيا، ماليزيا، ملديف، مالي، موريتانيا، منغوليا، المغرب، ميانمار، هولندا، نيوزيلندا، نيكاراغوا، النرويج، عمان، باكستان، بالاو، بنما، بارغواي، بيرو، الفلبين، بولندا، قطر، جمهورية كوريا، الاتحاد الروسي، سلوفاكيا، جنوب السودان، أسبانيا، السودان، سورينام، السويد، الجمهورية العربية السورية، تايلند، تونغا، تونس، تركيا، توفالو، الأمارات العربية المتحدة، الولايات المتحدة الأمريكية، أوروغواي، أوزبكستان، فييت نام، زامبيا.

[٢] من نقائص هذا المسح أن بعض البلدان التي لم تبعث بردودها قد عجزت عن ذلك على الأرجح بسبب الافتقار إلى الموارد البشرية اللازمة. ولذلك فإن النتائج قد تعاني من تحيز نحو البلدان المتمتعة بقدرات أكبر على مكافحة التبغ.

منتجات التبغ الجديدة أو المستحدثة

مقدمة

٣- استخدمت منظمة الصحة العالمية المعايير التالية في تعريف منتجات التبغ "الجديدة" أو "المستحدثة":[١] وبالإضافة إلى ذلك فإن المنتج، علاوة على احتوائه على التبغ، يجب أن يلبي واحداً على الأقل من المعايير الآتية:

(أ) استخدام المنتج لتكنولوجيا جديدة أو غير تقليدية، مثل تبخير التبغ في الرئتين أو استخدام كُريات المنثول في مرشح السيجارة؛

(ب) طرح نوع المنتج في السوق منذ فترة تقل عن ١٢ سنة، مثل منتجات التبغ الذوَّاب التي طُرحت مؤخراً في بعض الأسواق الوطنية؛

(ج) طرح نوع المنتج في الأسواق منذ فترة أطول من ذلك، ولكن حصة السوق زادت في البلدان/الأقاليم التي لم تكن تستخدمه في العادة، كما هو الحال بالنسبة لمنتجات التبغ العديم الدخان الجاري طرحها في البلدان التي لم تكن متوافرة فيها قبلا؛

(د) طرح المنتج في الأسواق أو نشر مؤلفات لإتاحة تسويقه بزعم أنه يتمتع بالقدرة على الحد من التعرض للمواد الكيميائية الضارة الموجودة في دخان التبغ. وتشمل هذه المنتجات التي يُحتمل أن تحد من التعرض للدخان تلك التي يستخدم منها تعديلات على عملية تصنيع التبغ (مثل الاستعاضة عن الحرق بالتسخين) وذات البنية المحوَّرة للمرشح.

٤- وقد تم تسويق المنتجات التي توحي بخفض خطر الإصابة بالمرض أو يجري تسويقها حالياً مترافقة بمزاعم صحية ضمنية أو صريحة. وفي حين أن المفهوم العام للحد من التعرض هو مفهوم بنَّاء فإن تقييم صحة مزاعم الحد من المخاطر هو أمر عسير بالنسبة للعديد من هذه المنتجات. ولهذا السبب فإن هناك حاجة على الدوام كي تقيِّم الحكومات معايير مثل قدرة المنتج على (١) خفض مكوِّنات الدخان أو المواد السمية في الدخان العادي، (٢) تعديل اختبارات السمية وإثبات حدوث انخفاض في درجة السمية، (٣) تعديل الواصمات البيولوجية للتعرض في الإنسان، (تعديل الواصمات البيولوجية للأثر على الإنسان (أي الحصيلة المرضية)، (٥) اجتياز التقييم الحسي مثل هيئات الاختبار في الدراسات السريرية المضبوطة.

[١] استُبعدت المنتجات التي تشكل تنويعاً للأنواع التقليدية من السجائر، والسيجار، وتبغ الغليون، وتبغ اللف الشخصي، والتبغ الفموي في الأسواق التي تُطرح فيها هذه الأنواع في العادة. ولأغراض هذه الوثيقة فإن النظم الإلكترونية لإيصال النيكوتين والسجائر العشبية لا تُعتبر بدورها من منتجات التبغ المستحدثة. وتم رفع تقرير مستقل (الوثيقة FCTC/COP/6/10) عن النظم الإلكترونية المذكورة.

رصد المنتجات المستحدثة

٥- ليس هناك من نظام لرصد التوسع العالمي لمنتجات التبغ المستحدثة المحددة أو نشوئها. ومن الأمثلة على منتجات التبغ المستحدثة المتوسعة على المستوى العالمي النارجيلة التي كانت ترتبط عادة بالشرق الأوسط وبالمسنين. وتدل البيِّنات المتراكمة الجديدة حدوث تحول في هذا الوضع. فالشباب من كلا الجنسين يكتسبون هذه العادة تدريجياً، كما أن استخدام النارجيلة ينتشر على نطاق واسع يوماً بعد يوم في العديد من الأقاليم الأخرى غير الشرق الأوسط.

٦- ومن الأمثلة على منتجات التبغ المستجدة التي حددها مسح منظمة الصحة العالمية بشأن منتجات التبغ والآخذة بالظهور في بعض البلدان ما يلي:

(أ) منتجات التبغ الذوَّاب.[١] وقد طُرحت هذه المنتجات للمرة الأولى عام ٢٠٠١ وخضعت لتحولات واسعة منذ ذلك الحين في تغليفها ومركباتها. وعلى سبيل المثال فقد طُرح أحد أصناف المنتجات الذوابة في بادئ الأمر بنكهات "سلسة" و"طازجة" إلا أن تركيب النسخة الأخيرة قد تبدل وهو يحمل نكهة وحيدة هي "النعناع". وقد تم إثبات أن النسخة الأولى من المنتجات الذوابة تحتوي على أدنى المستويات التي لوحظت حتى الآن من نيتروزامينات التبغ *N*- (TSNA). وفي الآونة الأخيرة أشارت التقارير إلى مستويات أعلى قليلاً من هذه النيتروزامينات، وإن كانت ما تزال في فئة "النيتروزامينات المنخفضة".[٢]

(ب) غرز كبسولات المنثول في مرشح السيجارة. ويمكن للمدخن أن يهشم الكبسولة متى شاء وإطلاق محتواها داخل الدخان للحصول على "دفقة من الطراوة".

(ج) مبخِّرات التبغ. تقوم هذه المنتجات بتسخين التبغ عوضاً عن إحراقه من خلال جهاز يدوي يُستخدم لإحماء عبوات التبغ ذات النكهات المتعددة. ثم يستنشق المتعاطي ضَبوب التبغ الدافئ.

٧- وتوفر نتائج مسح منظمة الصحة العالمية المعلومات المعروضة في الجدول ١.[٣]

[١] وفقاً لمسح منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٣ فإن هذه المنتجات الذوَّابة متاحة في سبعة بلدان هي: الصين، غابون، الهند، جمهورية كوريا، تايلاند، تونس، الولايات المتحدة الأمريكية.

[٢] سلسلة التقارير التقنية لمنظمة الصحة العالمية - ٩٨٩.

[٣] في مسح منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٣ تم تعريف منتجات التبغ المستجدة على النحو التالي: "منتجات التبغ المستجدة هي منتجات تشبه السجائر الاعتيادية ولكنها تدعي أنها تحد من السمية أو القدرة الإدمانية المحتملة للدخان من خلال تحوير التبغ المستخدم أو عبر سمات المرشح، أو بإضافة مواد جديدة. وبالإضافة إلى ذلك فإن من الواجب النظر أيضاً في أمر المنتجات الفموية المطروحة كمنتجات أقل خطراً من السجائر وتزعم أنها تحد من المكونات المسرطنة للدخان وتقلل من انبعاثات الدخان غير المباشرة. ولا ينبغي إدراج السجائر الإلكترونية، والنارجيلة، والسنوس، ومنتجات التبغ العديم الدخان لأنها ستُدرس في مسح مستقل".

الجدول ١ – عدد البلدان (والنسبة المئوية لسكان العالم المقيمين فيها) المجيبة على الأسئلة المطروحة في مسح منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٣ بشأن منتجات التبغ المستحدثة

	نعم	لا	غير معروف	لا رد
منتجات التبغ المستحدثة المتاحة للبيع في البلد	١٣ دولة عضوا (٢٨٪)[١]	٦٢ دولة عضوا (٢١٪)	١٥ دولة عضوا (٢٨٪)	كل البلدان التسعين التي بعثت بردودها
المزاعم القائلة بأن للمنتجات سمات لتعديل المخاطر، أو خفضها، أو تقليل الأضرار	٩ دول أعضاء (٢٦٪)	١١ دولة عضوا (٧٪)	١٢ دولة عضوا (٦٪)	٥٨ دولة عضوا (٣٨٪)
إنتاج منتجات تبغ مستحدثة خاضعة للتنظيم	٢٦ دولة عضوا (٢٦٪)	٥١ دولة عضوا (٤٤٪)	٨ دول أعضاء (٤٪)	٤ دول أعضاء (٣٪)
توزيع منتجات التبغ المستحدثة الخاضعة للتنظيم	٣٣ دولة عضوا (٢٧ ٪)	٤٥ دولة عضوا (٤٣٪)	٨ دول أعضاء (٤٪)	٤ دول أعضاء (٣٪)

(أ) يخضع إنتاج منتجات التبغ المستحدثة، وتوزيعها، وبيعها للتنظيم في ٢٦ بلداً (تضم نسبة ٢٦٪ من سكان العالم)، و٣٣ بلداً (٢٧٪)، و٣٩ بلداً (٣٢٪)، على التوالي. على أن ١٣ بلداً فحسب (٢٨٪) يشير إلى أن منتجات التبغ المستحدثة متاحة للبيع. وقد يكون تنظيم الإنتاج، والتوزيع، والبيع هو السبب في قلة توافر تلك المنتجات التي أبلغت عنها البلدان. ومن بين هذه البلدان الثلاثة عشر فإن منتجات التبغ المستحدثة متاحة بفعل التصنيع التجاري في بلد واحد فقط (٣٪)، والاستيراد في ٧ بلدان (١٪)، والتصنيع المحلي والاستيراد في بلدين اثنين (٢١٪)، ومن مصادر مجهولة في بقية البلدان.

(ب) تزعم جهات التصنيع والاستيراد في ٩ بلدان (٢٦٪) أن لمنتجاتها سمات تكفل تعديل المخاطر، وخفضها، أو تقليل الأضرار. وفي أحد هذه البلدان التسعة وفي خمسة بلدان إضافية فإن خواص و/أو محتويات منتجات التبغ المستحدثة تخضع للتنظيم باعتبارها ذات أخطار محتملة. وتعيش نسبة تقرب من ٢٥٪ من سكان العالم في هذه البلدان الستة.

[١] النسبة المئوية المدرجة بين أقواس تشير إلى نسبة سكان العالم القاطنين في ذلك العدد من البلدان الوارد قبل هذا الرقم في النص.

(ج) يُشترط الحصول على رخص بيع حكومية في ١١ بلداً (٢٨٪)، ولا تُشترط مثل هذه الرخص في ١٩ بلداً (٣٠٪)، ولا تتوافر معلومات بهذا الشأن عن بقية البلدان.

(د) أبلغ ٤٤ بلداً عن اعتماده لسياسات بشأن بيع منتجات التبغ المستحدثة للقصَّر (٣٤٪). وعند تحديد العمر الأدنى المطلوب للبيع فقد تراوح بين ١٦ إلى ٢١ عاما.

(هـ) ثمة تدابير للحظر الشامل على الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته فيما يتعلق بمنتجات التبغ المستحدثة في ٤١ بلداً (٣٥٪). على أنه ليس هناك مثل هذه التدابير في ٣٢ بلداً (٣٨٪).

الاستنتاجات

٨- هناك حاجة إلى النهوض برصد توافر وتنظيم منتجات التبغ المستحدثة التي تُطرح في الأسواق الدولية على الصعيدين الوطني والعالمي. كما أن هناك حاجة إلى الجمع المنتظم لبيانات البحوث عن تلك المنتجات، عبر استخدام وسيلة مسح خضعت للاختبار والتجريب لضمان اتساق النتائج وقابلية تطبيقها. وسيتطلب الأمر توفير مثل هذه المعلومات لإرشاد جهود مكافحة التبغ ولفهم التبعات المحتملة على الصحة العمومية. وتشير دراسة بحوث صناعة التبغ إلى أن من المحتمل ظهور المزيد من المنتجات والتطورات في المستقبل القريب.

٩- وليس من الواضح ما سيكون عليه الأثر المحتمل لمعظم منتجات التبغ المستحدثة على الصحة العمومية. وتشمل الشواغل الرئيسية ما يلي: (١) السمية المحتملة غير المعروفة؛ (٢) الانتشار المتصاعد أو المتواصل لاستخدام التبغ عبر اجتذاب متعاطين جدد، أو نكوص المقلعين عن التدخين، أو الحفاظ على استخدام التبغ في صفوف المدخنين الحاليين الذين كان يمكن بغير ذلك أن يقلعوا عن التدخين؛ (٣) الاستخدام المزدوج لمنتجات التبغ المستحدثة والسجائر؛ (٤) البدء المحتمل بتعاطي المنتجات المستحدثة ثم التحول في نهاية المطاف إلى تدخين السجائر (أثر "البوابة").

١٠- وينبغي أن تركز البحوث المقبلة على مسائل مثل سمية المنتجات المستحدثة، وخواصها المحتملة من حيث الإدمان، وطبيعة النظرة إليها وتعاطيها. وستساعد مثل هذه المعلومات على النهوض بفهم إمكانيات المنتجات المستحدثة فيما يتصل بالحد من الضرر أو إحداثه على مستوى الأفراد والجماعات السكانية.

١١- ويمكن أن تنظر الأطراف في حظر منتجات التبغ المستحدثة التي لا تتوافر أية بيِّنات على أن ضررها أقل من المنتجات القابلة للاحتراق المتاحة في أسواقها.

قابلية تسبيب الإدمان أو إمكانية الاعتماد: تقليل النيكوتين

مقدمة

١٢- يعتبر النيكوتين عقاراً قوياً وذا قابلية عالية لتسبيب الإدمان، وهو يولِّد آثاراً منشطة نفسانياً وباعثة على الرضا عند جرعات مضبوطة بدقة تقل عن ١ مغ للسيجارة وعن ٠,١ مغ للنشقة. وتوفر السجائر نظاماً فعالاً

للغاية لإيصال النيكوتين بالمقارنة مع كل منتجات التبغ الأخرى ولذلك فإنها تشكل الهدف الرئيسي لسياسات الحد من النيكوتين. ومع أن النيكوتين هو عنصر أساسي في الإدمان على التبغ فإن هناك عوامل ومواد كيميائية أخرى تسهم في ظاهرة الاعتماد.

١٣- وعند النظر في خفض إدمان النيكوتين تمشياً مع المادة ٥-٢(ب) من الاتفاقية فإن على الأطراف أن تدرس استراتيجية لتنظيم تخفيض النيكوتين على النحو المعروض أدناه. وينبغي أن تسعى مثل هذه الاستراتيجية على خفض الجرعة المعطاة من النيكوتين في كل السجائر خفضاً شديداً بحيث تصل إلى مستويات لا يمكن لها فيها أن تتسبب أو تدعم الاعتماد البدني و/أو النفسي. ومن المهم تمييز هذا النهج عن تسويق السجائر "الخفيفة" أو "ذات المحتوى المنخفض من القطران والنيكوتين" الذي شهده القرن العشرون والذي كان يوفر في الواقع جرعات تقود المدخنين إلى الإدمان.

١٤- وبناء على رجحان البيِّنات،[١] فإن استراتيجية تقليل النيكوتين تتمتع بإمكانيات قوية لتحقيق ما يلي:

(أ) الحد من اكتساب عادة التدخين والانتقال إلى مرحلة الإدمان في صفوف المختبِرين؛

(ب) خفض التدخين في صفوف نسبة ما من المدخنين المدمنين نتيجة الخمود السلوكي؛

(ج) دعم الإقلاع المتزايد والحد من عدد المدخنين الذين يعودون إلى التدخين بعد إقلاعهم عنه.

١٥- ومع أن من المنتظر أن يسفر تقليل النيكوتين في ظل هذه السياسة عن الحد بشكل كبير من الإدمان بالنسبة لمعظم الناس، فإن من الواجب الإقرار بأن مثل هذه السياسة قد تقود إلى ما يلي:

(أ) زيادة في استخدام مصادر بديلة وأقل ضرراً للنيكوتين في صفوف الناس العاجزين عن الإقلاع التام عن النيكوتين. ومع أن هذا ليس هو الهدف من سياسة تقليل النيكوتين فإن الأمر يقتضي دراسة هذه العاقبة المحتملة والتخطيط لها ضمن السياسة الشاملة المتعلقة بالتبغ والنيكوتين في بلد ما؛

(ب) عدم منع بعض المدخنين من التعاطي المتواصل لمنتجات ذات محتوى منخفض للغاية من النيكوتين.

١٦- وتدعو الحاجة إلى مساندة تنفيذ سياسة تقليل النيكوتين ببرنامج شامل يشتمل على ما يلي:

(أ) استراتيجية للاتصالات الصحية والتثقيف العام. وقبل طرح هذه السياسة وأثناء تنفيذها فإن من الضروري تثقيف العامة والمهنيين الصحيين للتعريف بالمخاطر وضمان الامتثال للقوانين ودعمها؛

(ب) توافر علاج فعال وبتكلفة معقولة وأنماط بديلة من النيكوتين تساعد المدخنين ذوي الاعتماد الذين يعانون من التأثيرات الضارة أو من ظواهر الامتناع.

[١] سلسلة التقارير التقنية، على وشك الصدور.

(ج) القدرة على مراقبة الأسواق واختبار المنتجات. ولن تكون استراتيجية تقليل النيكوتين مناسبة ما لم تتوافر قدرة متطورة على فرض الرقابة على الأسواق واختبار المنتجات.

(د) تواصل جهود البحوث لتقييم ما يلي على سبيل المثال:

(١) التعاطي المحتمل والآثار الممكنة للسجائر ذات المحتوى المخفَّض من النيكوتين في صفوف المراهقين غير المدخنين، والبالغين غير المدخنين، والمدخنين غير المعانين من الاعتماد، والقدرة الكامنة لهذه السجائر كي تكون منتجات تفتح الباب أمام المراهقين لأنماط أخرى من النيكوتين أو العقاقير التي يُساء استعمالها؛

(٢) الاستخدام الطويل الأجل للسجائر ذات المحتوى المنخفض من النيكوتين، والأثر الطويل الأمد على سلوكيات التدخين.

معيار أداء النيكوتين

١٧- يتباين المحتوى الفعلي الأقصى للنيكوتين في السجائر الذي يحمل خطر الاعتماد على امتداد الأفراد، ومن المرجح أن يكون أدنى بالنسبة للشباب. وهكذا فإن المبدأ التحوطي يحض على أن يكون محتوى النيكوتين الأقصى منخفضاً قدر المستطاع تقنياً: وفي الوقت الراهن فإن هذا يبلغ ٠,١ مغ نيكوتين لكل ١ غرام تقريباً من التبغ.[Error! Bookmark not defined.] وتوصي مجموعة TobReg التابعة لمنظمة الصحة العالمية باعتماد ذلك كمعيار. ومن الواجب التأكيد أن هذا المعيار يستند إلى محتوى النيكوتين الفعلي[١] وليس إلى تصنيفات المنظمة الدولية للتوحيد القياسي (ISO). وفي الواقع فإن معظم السجائر المصنفة حسب ISO على أنها ذات محتوى قدره ٠,١ مع من النيكوتين تتضمن مستويات أعلى بعدة مرات من ذلك مما يتيح لمدخني السجائر الحصول على جرعات نيكوتين يمكن أن تتسبب في الاعتماد وفي دعمه.

١٨- وثمة بيِّنات قوية تساند جدوى الأصناف التجارية الصالحة للبيع من السجائر ذات المحتوى المنخفض للغاية من النيكوتين والمتمتعة بتصنيفات ذاتية قوية من المتعاطين، رغم الصعوبات التقنية في الحفاظ على الخواص الحسية الدخانية وعلى الجاذبية بالنسبة للمدخنين. ومن الواضح أن مثل هذه السياسة ستمثل قيداً على السجائر ذات المخاطر العالية جداً للاعتماد أو الإدمان؛ على أن ذلك لا يشكل تدبيراً مطابقاً للحظر على السجائر.

١٩- ولا تظهر سلوكيات التدخين التعويضي الجلية عند تعاطي السجائر عالية التهوية حينما يتعلق الأمر بالسجائر ذات المحتوى المخفض من النيكوتين والبالغ ٠,١ مغ نيكوتين لكل ١ غرام من التبغ. ويتناقض ذلك مع ظاهرة التدخين التعويضي الموثقة بشكل جيد والتي تحدث في السجائر ذات تصنيفات ISO المنخفضة، وهي

[١] أنتجت شبكة مختبرات التبغ التابعة لمنظمة الصحة العالمية (TobLabNet) إجراء تشغيلياً موحداً للطرق التحليلية لقياس النيكوتين في حشوة تبغ السجائر. انظر: http://who.int/tobacco/publications/prod_regulation/789241503907/en/ .

سجائر مصممة في واقع الأمر لتمكين المدخنين من الحصول على مستويات مرتفعة ومسببة للاعتماد من النيكوتين من خلال السلوك التدخيني المكثف بشكل أكبر.

٢٠- ومع ذلك فإن تنفيذ سياسة تقليل النيكوتين يتطلب رصداً وثيقاً لعوامل تصميم المنتجات لتفادي التلاعب بالبارمترات الفيزيائية أو الكيميائية لبنية السجائر بما يؤدي إلى تغيرات سلوكية ضارة.

الاستنتاجات

٢١- ينبغي أن تنظر أطراف اتفاقية المنظمة الإطارية بجدية بالغة إلى مسألة فرض تدابير إلزامية لتقليل النيكوتين في كل السجائر عند مستويات نيكوتين حقيقية تقل عن ٠,١ مغ لكل غرام من التبغ، وأن يتم ذلك، عند التنفيذ، ضمن سياق برنامج شامل لتنظيم كل المنتجات المحتوية على النيكوتين والتبغ على النحو الموصوف في الفقرة ١٦.

٢٢- ولأسباب عملية فإن من الأفضل تطبيق سياسة لتقليل النيكوتين أدنى من معيار الأداء المحدد بتاريخ مستهدف وحيد عوضاً عن القيام بذلك تدريجياً، على مدى ١٠ سنوات مثلا. ومع أن العلم يدعم مثل هذا النهج السريع فليس هناك من بينات قاطعة بشأن ما إذا كان التقليل التدريجي أو المفاجئ هو الذي يحمل في طياته احتمالات أقل نظرياً في التسبب بعواقب غير مقصودة.

٢٣- وستواصل جماعة TobReg التابعة لمنظمة الصحة العالمية تقييم البيِّنات العلمية المتاحة لتوفير المعلومات بشأن الأسئلة المطروحة في الملحق ٣ من الوثيقة FCTC/COP/5/9.

السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق

٢٤- تُصمم السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق (RIP) كي (أ) تنطفئ ذاتياً حينما لا يتم نشقها لفترة مطولة و/أو (ب) تكون ذات خواص معدلة للاحتراق البطيء بحيث تقلل من احتمالات اندلاع الحرائق إذا ما سقطت على قطع لهوبة، مثل الفُرُش والأثاث المنجَّد. وتحدد معايير سجائر RIP النسبة المئوية القصوى من هذه السجائر في عينة سُمح لها بعدم الانطفاء الذاتي، وذلك للحد من احتمالات تسبيب الحرائق. ويُبحث أمر هذه المعايير في القسم ٣-٣-٢-١ من *المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ* الذي يوصي في البند ٣-٣-٢-١(٣) بأن تشترط الأطراف امتثال السجائر لمعيار عالمي من معايير الحد من قابلية تسبيب السجائر للحرائق.

نتائج مسح منظمة الصحة العالمية

٢٥- اعتمدت كل الولايات الأمريكية الخمسين، وأستراليا، وكندا، وأيسلندا، وجنوب أفريقيا، وجميع الدول الثماني والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي سياسات تشترط أن تكون السجائر ذات قابلية محدودة لتسبيب الحرائق. وتشكل هذه البلدان نحو ٢٠٪ من سكان العالم، وتستهلك قرابة ٢٠٪ من السجائر المصنَّعة عالمياً وهي

بمجملها مندرجة ضمن فئة البلدان ذات الدخل المرتفع.[1] وتعتبر التكلفة الإضافية لتصنيع سجائر RIP طفيفة ويقوم بتسديدها المصنِّعون.

٢٦- ومن بين البلدان التسعين التي ردت على مسح منتجات التبغ الذي أجرته منظمة الصحة العالمية فإن ١٨ بلداً أبلغ عن أنه يفرض شرطاً قانونياً يتطلب بأن تكون السجائر المطروحة في الأسواق ذات قابلية محدودة لتسبيب الحرائق. وأفاد تسعة عشر بلداً (٥٪ من سكان العالم)، منها ١٨ بلداً لديه مثل هذا الشرط وبلد واحد بدونه، في أربعة من أقاليم المنظمة الستة،[2] أنها اعتمدت معايير قانونية للسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق. ويعني ذلك أن البلدان التي تمتلك سياسات بشأن السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق لم تعتمد كلها معايير تقنية لهذه السجائر.

٢٧- وتُتاح السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق في ١٣ بلداً (٨٪) عن طريق جهات التصنيع التجارية، بينما تتوافر عبر الاستيراد في ١٩ بلداً آخر (٨٪). وحدد المسح الجهات المصدرة على أنها كندا والصين والجمهورية التشيكية وهنغاريا وليتوانيا وهولندا ونيوزيلندا وجمهورية كوريا والولايات المتحدة الأمريكية.

٢٨- وسُجلت حرائق و/أو وفيات ناجمة عن الحرائق بسبب مواد التدخين في ٢٤ بلداً (٧٪).

الجدول ٢ – عدد البلدان (والنسبة المئوية لسكان العالم المقيمين فيها) المجيبة على الأسئلة المطروحة في مسح منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠١٣ بشأن السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق.

	نعم	لا	غير معروف	لا رد
شرط قانوني بأن تتسم السجائر المطروحة للبيع بخواص القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق	١٨ دولة عضوا (٥٪)	٦٥ دولة عضواً (٧٠٪)	٥ دول أعضاء(١٪)	دولتان عضوان (١٪)
معايير تقنية قائمة للسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق	١٩ دولة عضوا (٥٪)	٦١ دولة عضواً (٧٠٪)	٥ دول أعضاء(١٪)	٤ دول أعضاء(١٪)
تسجيل حرائق و/أو وفيات ناجمة عن الحرائق بسبب مواد التدخين	٢٤ دولة عضوا (٧٪)	٣١ دولة عضوا (٣٠٪)	٢٤ دولة عضوا (١٢٪)	١١ دولة عضوا (٢٧٪)

[1] Connolly GN, O'Connor RJ. Research and monitoring and scientific development with respect with respect to Reduced Ignition Propensity cigarettes. Prepared for the 7th Meeting of the WHO Study Group on Tobacco Product Regulation, Rio de Janeiro, Brazil, 3-5 December, 2013 (p.2).

[2] الإقليم الأفريقي، وإقليم الأمريكتين، والإقليم الأوروبي، وإقليم جنوب غرب المحيط الهادئ.

الخبرات القطرية بشأن اعتماد وتنفيذ سياسات السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق

٢٩- تشير الخبرات المستخلصة في البلدان التي تم فيها تطبيق قوانين السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق إلى أن هناك عدة خطوات أساسية للنجاح في إمرار مثل هذه القوانين وهي: (١) تشكيل تحالف من الجماعات المعنية بما في ذلك العلماء، ومجموعات المستهلكين، ومسؤولي الصحة العمومية والسلامة من الحرائق لجمع البيانات عن الحرائق المتعلقة بالسجائر، وصياغة المقترحات التشريعية المناسبة، وللتفاعل مع واضعي السياسات؛ (٢) الاتساق في المعايير عبر الكيانات التشريعية، مما يتيح تيسير الاعتماد ودحض حجج صناعة التبغ بشأن الحاجة إلى تصميم العديد من أنواع السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق؛ (٣) توافر البيانات المؤكدة عن الأضرار الناجمة عن حرائق السجائر؛ (٤) التشريعات التي تتطلب الامتثال إلى معيار موحد، والتي لا تشير إلى التصميم الفعلي للسجائر.

٣٠- وجُمعت بيانات الامتثال المتعلقة بالسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق في البلدان التي تم فيها تطبيق القوانين المتعلقة بتلك السجائر. وتدل البيانات المستخلصة من كندا على قسط وافر ومتواصل من الامتثال في صفوف الجهات المصنعة الضخمة، وتزايد معدلات الامتثال بين الجهات المصنعة الأصغر. وقد حققت الجهات المصنعة الضخمة، التي تشكل نسبة ٩٧٪ من السوق في كندا، الرقم المستهدف للأداء البالغ ٢٥٪ أو أقل من السجائر في العينة التي لم تلب المعيار، وذلك بُعيد تطبيق قانون السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق. وبالنسبة لكل الجهات المصنعة فإن نسبة ١٠٪ أو أقل عجزت عن تلبية المعيار في غضون بضعة سنوات من تطبيق القانون المذكور.

٣١- وتعرقل تقييم أثر معايير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق على معدلات نشوب الحرائق الناجمة عن السجائر والإصابات المرتبطة بها بسبب عدد من العوامل بينها الافتقار إلى البيانات أو رداءة التقارير المتصلة بالحرائق، وقصر فترة تطبيق معايير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق، والانخفاض العام في معدلات نشوب الحرائق في العقود الأخيرة، وتطبيق قوانين الهواء النقي، وانخفاض قابلية احتراق الطبقات التحتية (مثل الفُرُش، والمفروشات الطرية). ورغم هذه القيود فإن هناك دراسات دقيقة متوافرة من بلدين اثنين تشير إلى انخفاض بنسبة تقرب من ٣٠٪ في الحرائق الناجمة عن السجائر بفضل لوائح السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق.

الاستنتاجات

٣٢- تمشياً مع البند ٣-٣-٢-١(٣) من *المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ* يوصى بأن تشترط الأطراف امتثال السجائر لمعيار عالمي للسجائر

ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق، مع مراعاة الظروف والأولويات الوطنية.[1] وفي حال اعتماد الأطراف لتصميم السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق فإن عليها إقراره كممارسة تصنيعية معيارية للسجائر.

٣٣- ويوصى بأن تتحمل الجهات المصنعة كل التكاليف المتعلقة بتنفيذ تدابير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق. غير أن على البلدان ذات القدرة المحدودة على اختبار الامتثال أن تنظر في الطلب إلى الجهات المصنعة أن تتقدم إلى الحكومة ببيان امتثال أو أن تستخدم رخصة طرف ثالث.

٣٤- كما يوصى بقوة بتحديد معيار الامتثال للسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق عند نسبة ١٠٪ التي تشير البيِّنات المتاحة إلى أنها عملية تماما. ومن المعترف به أن ذلك سيتطلب على الأرجح زيادة في حجم العينة المختَبرة بشأن الامتثال لضمان قوة كافية للاختبار.

٣٥- وسيتطلب تنفيذ هذه التوصيات تعاوناً وثيقاً بين الوكالات وإدارات الإطفاء، وإنشاء آلية مركزية لتبادل المعلومات عن معايير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق، وإجراء مسح في صفوف أطراف اتفاقية المنظمة الإطارية ومسؤولي الإطفاء عن أثر المعايير المذكورة، وتطبيق معيار متسق بشأن التبليغ عن الحرائق وتحديد ماهية الأنشطة التي ستموَّل.

٣٦- ويوصى بمواصلة البحوث بغية استخلاص البيانات من كل البلدان والأقاليم التي تم فيها تطبيق قوانين السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق عن الأثر السكاني لتشريعات السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق على حرائق السجائر، ووفياتها، وإصاباتها.

تنظيم المواد السامة لمنتجات التبغ

٣٧- يحتوي دخان التبغ على أكثر من ٧٠٠ مكوِّن كيميائي منفرد منها ٧٠ مكوناً على الأقل تسبب السرطان. ويناقش القسم التالي من هذا التقرير التنفيذ المحتمل لاستراتيجية تنظيم المواد السامة، ويحدد قائمة أولوية تضم ٣٨ مادة سامة.

الاستراتيجية التنظيمية وأهميتها بالنسبة للصحة العمومية

٣٨- ترمي الاستراتيجية التنظيمية للمواد السامة إلى الحد من تركيز المواد المسرطنة الموجودة حالياً في منتجات التبغ إلى أدنى مستوى يمكن تحقيقه على الفور باستخدام التقنيات القائمة. على أن الغرض من الاستراتيجية المذكورة لا يتمثل في تقليل المخاطر أو الأضرار بالتحول من منتج تبغي إلى آخر، ولا لتقديم توصيات بشأن ما إذا كان من الواجب تبني بعض منتجات التبغ كاستراتيجية لتقليل الأضرار. وتسعى هذه الاستراتيجية حصراً إلى إرساء أساس للمكافحة ولممارسات التصنيع البديلة.

[1] انظر: http://www.who.int/fctc/guidelines/adopted/article_9and10/en/ .

٣٩- ولم يثبت العلم أن الحد من أية مادة سامة منفردة في دخان السجائر المقيس بالآلات سيسفر عن تقليل التعرض البشري الفعلي أو خفض مخاطر الأمراض. وينبغي ألا يوحي اشتراط مستويات أدنى من المواد السامة وحظر طرح بعض الأصناف ذات المستويات العالية من الأسواق بأن الأصناف المتبقية سليمة أو أقل خطراً من الأصناف المحظورة، ولا أن يشكل إقراراً حكومياً بسلامة المنتجات التي ظلت في الأسواق.

٤٠- ولا تتطلب الاستراتيجية التنظيمية للمواد السامة توافر إثبات علمي بشأن كل مادة قيد النظر على وجود صلة محددة بين انخفاض مستوى (مقدار) أي مادة سامة منفردة وانخفاض مستوى الأمراض البشرية (الاستجابة). وتستدعي مثل هذه الاستراتيجية ببساطة أن يكون من المعروف أن المادة ضارة وأن هناك عمليات متوافرة للتقليل منها أو لإزالتها. وعلى هذا فإن الامتثال إلى هذه اللوائح لا يشكل دعماً للزعم القائل بأن صنفاً ما هو صنف سليم أو أقل ضرراً من الأصناف الأخرى.[١]

٤١- وفي ظل هذه الاستراتيجية فإن السلطات التنظيمية ملزمة بأن تكفل عدم تضليل الجمهور العام بنتائج ما يوصى به من اختبارات واستراتيجيات تنظيمية بالنظر إلى القيود العلمية القائمة.

اختيار المواد السامة لتنظيم الحدود القصوى

٤٢- ثمة بيِّنات قوية على ماهية المواد الضارة في التبغ إلا أن هناك شحاً في البيانات بشأن فعالية الحد من الأضرار عبر خفض مستوى المركبات المعينة. وفضلاً عن ذلك فإن خبرات الأطراف في مجال التدابير المخصوصة لتقليل مستوى المواد السامة ضئيلة للغاية.

٤٣- وبغية توصيف الخطر المتأصل لمكوِّنات التبغ فإن من الضروري معرفة مستوى المكوِّن المحدد في الدخان وكذلك فاعلية (قوة) ذلك المكوِّن، إلى جانب تفاعلاته مع المكوِّنات الأخرى في الدخان. على أن فهمنا لهذه العلاقات المعقدة ما يزال ناقصاً بالنظر إلى أن الفاعلية السمية المعروفة للدخان توضح جانباً فحسب من جوانب الآثار المرَضية الملحوظة عند الإنسان.

٤٤- وقد اختارت منظمة الصحة العالمية قائمة بمواد سامة لتقييم التدابير المشترطة لخفض السمية، وذلك بالاستناد إلى البيانات عن السمية الحيوانية والبشرية، ومؤشرات السمية، وتغاير السمية عبر الأصناف، وإمكانية خفض المواد السمية، وإدراج المكوِّنات من المرحلتين الجزيئية والغازية للدخان ومن مختلف الأنواع الكيميائية في دخان السجائر. وتشمل القائمة المركبات المتورطة في السمية القلبية الوعائية والرئوية وكذلك السرطنة. وكان أهم معيار في اختيار المركبات للتنظيم هو بيِّنات السمية.[٢] ومع توسع معرفتنا بكيميائية الدخان واستكمال البرهنة على

[١] WHO Study Group on Tobacco Product Regulation (TobReg) report on the scientific basis of tobacco product regulation. Geneva, World Health Organization; 2007 (WHO Technical Report Series, No. 945; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/9789241209458.pdf?ua=1).

[٢] Advisory note on "fire-safer" cigarettes: approaches to reduced ignition propensity. Geneva, World Health Organization; 2008 (WHO Technical Report Series, No. 951, pp.17–32; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/who_tsr.pdf).

سمية المواد الدخانية السامة فإن قائمة المواد السامة المرشحة للخفض الإلزامي قد تتغير. Error! Bookmark not defined.

٤٥- وقد أنشأت جماعة TobReg التابعة لمنظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية لبحوث السرطان فريقاً عاملاً لتعيين الحدود القصوى للمواد السامة في دخان التبغ.[١] ويعرض الجدول ٣ المواد السامة التسعة الأولية الموصى بخفضها الإلزامي والمستويات التنظيمية الأولية الموصى بها على أساس البيانات القائمة. وقد استُخدم نظام معدل للاختبار الآلي مع بارمترات تنشق مكثفة أشد، تم فيها سد جميع فجوات مرشحات السجائر، في استخلاص هذه القيم، وأوصت جماعة TobReg بأن يستخدم المنظِّمون هذا النظام في تنفيذ الاستراتيجية التنظيمية المقترحة. وحُدد الخفض الإلزامي لمادتي NNK وNNN دون العدد المتوسط لمجموعة البيانات المحللة. وجرت التوصية بمستوى أولي قدره ١٢٥٪ من القيمة المتوسطة للمواد السامة الأخرى، بما يعكس قدراً أكبر إلى حد ما من عدم اليقين بشأن المدى الذي يمكن به خفض تلك المواد السامة باستخدام النُهج القائمة.

الجدول ٣ – المواد السامة الموصى بالخفض الإلزامي لها

المادة السامة	المستوى بالميكروغرام/مغ نيكوتين		القيمة
	الأصناف الدولية[أ]	الأصناف الكندية [ب]	
نيتروزامين NNK	٠،٠٧٢	٠،٠٤٧	متوسط مجموعة البيانات
نيتروزامين NNN	٠،١١٤	٠،٠٢٧	متوسط مجموعة البيانات
أسيتالديهايد	٨٦٠	٦٧٠	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات
أكرولين	٨٣	٩٧	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات
بنزين	٤٨	٥٠	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات
بنزو [ألفا] بيرين	٠،٠١١	٠،٠١١	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات
أحادي وثلاثي البيوتادين	٦٧	٥٣	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات
أول أوكسيد الكربون	١٨٤٠٠	١٥٤٠٠	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات
فورمالديهايد	٤٧	٩٧	١٢٥٪ من متوسط مجموعة البيانات

NNK = 4-(*N-nitrosomethylamino*)-1-(3-pyridyl)-1-butanone؛ NNN = *N'-nitrosonornicotine*

[أ] استناداً إلى البيانات من: Counts et al., 2005.

[١] WHO Study Group on Tobacco Product Regulation (TobReg) report on the scientific basis of tobacco product regulation. Geneva, World Health Organization; 2007 (WHO Technical Report Series, No. 945; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/9789241209458.pdf?ua=1).

ب استناداً إلى البيانات المقدمة إلى وزارة الصحة الكندية مع استثناء الأصناف التي تزيد فيها مستويات مادة NNN في كل مغ نيكوتين عن ٠,١ نانوغرام، مما يستبعد معظم الأصناف الأمريكية وأصناف الغولواز.

(http://www.hc-sc.gc.ca/hl-vs/tobac-tabac/legislation/reg/indust/constitu_e.html)

٤٦- وفي حين أنه تم تحديد ذلك على أنه نهج لتنظيم السجائر فإن خفض تركيزات المواد السامة في منتجات التبغ العديم الدخان هو توسع علمي منطقي لهذه الاستراتيجية التنظيمية. ومن المحبذ والمجدي في آن معاً تنظيم التبغ العديم الدخان من خلال تعيين حدود تنظيمية لتركيزات مجموعة مختارة من المواد المسرطنة. والحد التنظيمي الموصى به لنيتروزامينات التبغ -*N* (NNN بالإضافة إلى NNK) هو تركيز أقصى قدره ٢ ميكروغرام/غرام من الوزن الجاف للتبغ في حين أن التركيز الأقصى للبنزو [ألفا] بيرين هو ٥ نانوغرام/غرام من الوزن الجاف للتبغ. وتم تحديد المواد السامة التالية في منتجات التبغ العديم الدخان على أنها تلبي المعايير كمواد مسرطنة من المجموعة ١ للوكالة الدولية لبحوث السرطان (بيِّنات "كافية" على أنها مسرطنة في البشر): بنزو [ألفا] بيرين، وفورمالديهايد، وNNN، وNNK، والزرنيخ، ومركبات النيكل، والبولونيوم-٢١٠، واليورانيوم-٢٢٥، واليورانيوم-٢٣٥، والبيريليوم، والكادميوم، والكروم.[١]

٤٧- وفضلاً عن ذلك فقد تم العثور على معادن ثقيلة في أوراق التبغ، والتبغ المصنَّع (السجائر والتبغ العديم الدخان على حد سواء) وكذلك في دخان التبغ وانبعاثات التبغ العديم الدخان. وتُمتص هذه المعادن في التربة، وتظهر في تلوث الهواء، وتتأتى من عمليات المعالجة الزراعية خلال زراعة التبغ، وإنضاجه، وتصنيعه. ولذلك فإن مقادير المعادن تتباين بشكل واسع رهناً بالموقع الجغرافي الذي تم فيه إنتاج أوراق التبغ. وثمة قلق عميق من التأثيرات البيولوجية للمعادن ذات الآثار المسرطنة والسامة الأخرى الواقعة مباشرة على الرئة أو الغشاء المخاطي الفموي، ولاسيما عندما تحدث بالترافق مع المواد المسرطنة المعروفة الأخرى، والمحسِسات (مثل الهيدروكربونات العطرية متعددة الحلقات، والنيكل، والكوبالت، وبعض أشكال الكروم) والمواد السامة في الدخان. ومن بين المعادن التي تم تحديدها في بعض منتجات التبغ التي ثُبت أنها مسرطنة كل من الزرنيخ، والكادميوم، والرصاص، والنيكل، ومادتي البولونيوم-٢١٠ والرصاص-٢١٠ المشعتين.

الاستنتاجات

٤٨- يمكن خفض مستويات بعض المواد السامة في منتجات التبغ. ويعتمد ذلك على قياسات المواد السامة المحددة بوضوح على نحو ما تظهر في دخان التبغ المتولد في ظل ظروف معيارية. على أن هذه الاستراتيجية لا ترتكز ولا تعتمد على التعرض أو الخطر البشري الفعلي أو التقديري، ومن ثم فإن من المتعذر استخدامها في التحديد الكمي للانخفاضات في معدلات التعرض، أو الخطر، أو المرض المتعلقة بالإنسان.

[١] WHO Study Group on Tobacco Product Regulation. Report on the scientific basis of tobacco product regulation. Geneva, World Health Organization; 2009(WHO Technical Report Series, No. 955; http://whqlibdoc.who.int/publications/2009/9789241209557_eng.pdf?ua=1).

٤٩- ولا يجوز النظر في تنفيذ أي نهج تنظيمي إزاء السمية إلا في الحالات التالية:

(أ) أن يَحظر النهج تحديداً استخدام نتائج الاختبار المقترح في التسويق أو الاتصالات الأخرى مع الجمهور المستهلك، بما في ذلك توسيم المنتجات؛

(ب) أن يُحظر على الجهات المصنعة الإدلاء ببيانات بأن الصنف المعني يلبي المعايير التنظيمية الحكومية، أو نشر الترتيب النسبي للأصناف وفقاً لمستوى الاختبار؛

(ج) أن ترصد الحكومة دقة التقارير الإعلامية وعمليات التسويق التي تقوم بها صناعة التبغ وأن تطبق بصرامة أي إجراء تصحيحي ضروري لمنع تضليل المستهلكين؛

٥٠- كما أن تطبيق أي نهج تنظيمي إزاء السمية يتطلب ما يلي:

(أ) قيام الجهات المصنِّعة بإخضاع المواد السامة المحددة للاختبار والإفصاح عن النتائج للسلطات الحكومية المناسبة؛

(ب) الرصد الحكومي لأصناف التبغ في المنتجات القابلة وغير القابلة للاحتراق والتثبت من تقارير الجهات المصنِّعة.

٥١- وإذا ما رغبت فرادى البلدان في تطبيق نهج تنظيمي إزاء السمية فإنها تُنصح باعتماد مستويات خفض إلزامي استناداً إلى المنتجات المباعة في أسواقها الخاصة، وستتمثل الحصيلة المنتظرة في استبعاد الأسواق لتلك الأصناف والمنتجات المتسمة بأعلى مستويات المواد السامة.

قائمة أولوية للمواد السامة

٥٢- حددت جماعة TobReg التابعة لمنظمة الصحة العالمية في اجتماعها الذي عقدته في ريو دي جانيرو في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ قائمة أولوية تضم ٣٨ مادة سامة من أصل أكثر من ٧٠٠٠ مادة كيمائية موجودة في دخان السجائر (انظر الجدول ٤). واستُخلصت هذه القائمة من ثماني قوائم حالية غير شاملة للمواد السامة (وزارة الصحة الكندية،[١] والمعهد الوطني للصحة العمومية والبيئة في هولندا،[٢] وإدارة الغذاء والدواء في الولايات المتحدة الأمريكية،[٣] وكاونتس،[٤] وديبنغز آند فاولز،[٥] ومواد تحليل هوفمان،[٦] والأصناف الأسترالية لشركة

[١] انظر: http://www.hc-sc.gc.ca/hc-ps/tobac-tabac/legislation/reg/indust/method/index-eng.php#main

[٢] انظر: http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3084482/

[٣] انظر: http://www.fda.gov/TobaccoProducts/GuidanceComplianceRegulatoryInformation/ucm297786.htm

[٤] Counts ME, Morton MJ, Laffoon SW, Cox RH, Lipowicz PJ. Smoke composition and predicting relationships for international commercial cigarettes smoked with three machine-smoking conditions. Regulatory Toxicology and Pharmacology. 2005;41(3):185–227.

[٥] Fowles J, Dybing E. Application of toxicological risk assessment principles to the chemical toxicants of cigarette smoke. Tobacco Control. 2003;12:424–30.

[٦] انظر: http://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-642-74775-5_3

فيليب موريس،[1] والأصناف الكندية لشركة فيليب موريس[2]) مع السعي للموازنة بين الشواغل المحددة من جهة والواقع العملي للبنية التنظيمية من جهة أخرى.

٥٣- واستندت قائمة الأولوية غير الشاملة لمحتويات التبغ وانبعاثات دخان السجائر إلى المعايير التالية:

(أ) وجود مواد كيميائية محددة في دخان السجائر عند مستويات تعتبر سامة للمدخنين على نحو ما تحدد مؤشرات السمية العلمية الراسخة؛

(ب) تغايرات التركيزات بين أصناف السجائر المختلفة التي تفوق كثيراً قيمة التغير في القياسات المتكررة للمادة السامة في صنف منفرد؛

(ج) توافر التكنولوجيات اللازمة لتقليل مادة سامة محددة في الدخان في حال فرض حدود عليا لهذه المادة.

الاستنتاجات

٥٤- يوصى بأن تستخدم الأطراف القائمة المدرجة أدناه للشروع في رصد محتويات وانبعاثات السجائر في أسواقها ومن ثم تنظيم هذه المحتويات والانبعاثات في نهاية المطاف وفقاً لما تتطلبه المادة ٩ من اتفاقية المنظمة الإطارية. وينبغي إعادة تقييم هذه القائمة بصورة دورية مع توافر معارف جديدة.

٥٥- ومع أنه يوصى بقائمة الأولوية المتعلقة بالمحتويات والانبعاثات فيما يتصل بالسجائر العادية، فإن بالمستطاع استخدام هذه القائمة ذاتها لمنتجات التبغ التدخينية الأخرى مثل السجائر غير العادية (مثل السجائر الرفيعة)، وأنواع السيجار، والنارجيلة، والغليون، وسجائر اللف اليدوي.

٥٦- وينبغي القيام بأي عملية لرصد وتنظيم المحتويات والانبعاثات بالترافق مع الطرق المعتمدة القائمة لشبكة مختبرات التبغ التابعة لمنظمة الصحة العالمية.[3] ومن بين الطرق التي لم تُتح بعد فإنه ينبغي منح الأولوية لقيام الشبكة المذكورة بتطوير طرق اختبارية موحدة لقياس ما يلي:

(أ) المحتوى من الكادميوم والرصاص؛

(ب) النيكوتين في دخان النارجيلة (الشيشة)؛

أو: http://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0940299308000134

[1] انظر:

http://www.commcarelink.health.gov.au/internet/main/publishing.nsf/Content/14F3E74C2B8CFB98CA257BF0001DE830/$File/pmorris.pdf

[2] انظر: http://www.hc-sc.gc.ca/hl-vs/tobac-tabac/legislation/reg/indust/constitu_e.html

[3] انظر الوثيقة FCTC/COP/6/14 Add.1.

(ج) النيكوتين، ونيتروزامينات التبغ –*N*، والبنزو [ألفا] بيرين في منتجات التبغ العديم الدخان.

٥٧- ويوصى بألا تُخضع البلدان القطران للتنظيم. وفي حين أن عدداً من الأطراف يُدرج القطران في سياساتها التنظيمية، فإن هذه المادة غير مدرجة في قائمة الأولوية الخاصة بالمواد السامة فيما يتعلق بانبعاثات دخان التبغ نظراً إلى أن تركيب القطران متغير نوعياً وكمياً وفقاً للمنتج مما يخلق قيداً على القيام باختبارات وقياسات معتمدة.

٥٨- ويُكرر القول بأن على صناعة التبغ أن تُقدم بيانات عن كل صنف وكل محتوى وانبعاث، وأن عليها أيضاً أن تتحمل تكلفة اختبارات الامتثال على نحو ما هو متفق عليه في *المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ.*

الجدول ٤ – قائمة الأولوية الخاصة بالمحتويات والانبعاثات السامة لمنتجات التبغ

أسيتالديهايد	أسيتون	أكرولين	أكريلونتريل
أحادي أمينوأفثالين	ثنائي أمينوأفثالين	ثلاثي أمينو بايفينيل	رباعي أمينو بايفينيل
النشادر	بنزين	بنزو [ألفا] بيرين	أحادي وثلاثي البيوتادين
باتيرالدهيد	كادميوم	أول أوكسيد الكربون	كاتيكول
m– + p– كريزول	o–كريزول	كروتونالدهيد	فورمالديهايد
سيانيد الهيدروجين	هيدروكينون	أيزوبرين	رصاص
زئبق	نيكوتين	أكسيد النتريك	نيتروسواناباسين–N
نيتروسواناتابين–N	نيتروزامين NNK	نيتروزامين NNN	أكسيد النتريك (أكاسيد النتروجين)
فينول	بروبيونالدهيد	بيريدين	كينولين
ريزورسينول	تولوين		

صحائف الوقائع بشأن التدابير الموصى بها في المبادئ التوجيهية الجزئية الخاصة بالمادتين ٩ و١٠

٥٩- ترد مسودة صحيفة وقائع بشأن السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق على أنها الملحق ١ من الوثيقة الحالية، ومسودة صحيفة وقائع بشأن مكونات منتجات التبغ باعتبارها الملحق ٢. وقد أُعدت هاتان المسودتان على أساس التدابير الموصى بها في *المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ*. وعُرضت المسودتان خلال اجتماع الفريق العامل المعني بالمادتين ٩ و١٠ في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، وتم إطلاع الميسرين الرئيسيين للفريق العامل عليهما، وجرى تعديلهما استناداً إلى المناقشات التي دارت في ذلك الاجتماع.

التقدم على طريق التحقق من الطرق الكيميائية التحليلية لاختبار وقياس محتويات السجائر وانبعاثاتها

٦٠- ستوفر وثيقة مستقلة على شكل تذييل للتقرير الحالي.

الإجراء المطلوب من مؤتمر الأطراف

٦١- مؤتمر الأطراف مدعو إلى استعراض هذا التقرير، وتوفير المزيد من الإرشاد.

الملحق ١

مسودة صحيفة الوقائع المتعلقة بالسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق

ما هي السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق؟

إن السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق، والمعروفة أيضاً باسم سجائر "السلامة من الحرائق"، هي سجائر مصممة لكي تنطفئ ذاتياً عند التوقف عن نشقها. على أن هذه السجائر ليست أكثر أمناً فيما يتعلق بالعواقب الصحية للتدخين من نظيراتها من السجائر التقليدية. والفائدة الرئيسية لها بالمقارنة مع الأنواع الأخرى من السجائر هي ضعف سمتها الحارقة بما يمنع نشوب الحرائق الناجمة عن السجائر المشتعلة.

أما السجائر التقليدية فإنها مصممة لتواصل الاحتراق حتى عندما يغفل عنها المدخن. وتقع التبعات المشؤومة لذلك حينما تسقط هذه السجائر المشتعلة على الفُرُش، والأثاث المنجَّد، أو المواد الأخرى القابلة للاحتراق، ذلك لأنها تتمتع بقابلية عالية لتسبيب الحرائق. ويُعتبر التدخين من بين الأسباب الرئيسية للحرائق في العديد من البلدان، وهو يتسبب بنسبة تُقدر بنحو ١٠٪ من وفيات الحرائق العالمية.[١] ويتسبب التدخين في تكلفة حرائق عالمية تقدر قيمتها بزهاء ٢٧,٢ مليار دولار أمريكي سنويا.Error! Bookmark not defined.

ما هي الفوائد المتأتية من تنظيم قابلية السجائر على تسبيب الحرائق؟

تتمثل الطريقة الأنجع للحد من نشوب الحرائق وخفض معدلات الوفيات المرتبطة بالحرائق الناجمة عن التدخين، في نهاية المطاف، في خفض العدد الإجمالي للمدخنين وكمية السجائر اللهوبة المتاحة في الأسواق. ومع ذلك فإن تطبيق معايير تقنية للسلامة من الحرائق بالنسبة للسجائر واعتماد تشريعات لضمان الامتثال لهذه المعايير يمكن أن يساعد على تفادي عدد ضخم من الوفيات، والإصابات، والأضرار اللاحقة بالممتلكات. وفي الواقع فإن هناك بيِّنات جيدة تشير إلى أن تنفيذ معايير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق يمكن أن يؤدي إلى انخفاض ملموس في وفيات الحرائق الناجمة عن مواد التدخين. ويشير تقرير صادر عن الرابطة الوطنية للوقاية من الحرائق في الولايات المتحدة عام ٢٠١٣ إلى أن اعتماد الولايات الأمريكية لمعايير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق هو على ما يبدو "السبب الرئيسي لانخفاض وفيات الحرائق الناجمة عن مواد التدخين بنسبة ٣٠٪ بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١١" وعامل مساهم بارز في انخفاض حوادث الحرائق المرتبطة بمواد التدخين إلى أدنى مستويات لها منذ عام ١٩٨٠.[٢] وفي إستونيا انخفض عدد الوفيات في الحرائق الناتجة عن مواد التدخين من ٧٣ وفاة إلى ٥٤ وفاة[٣] عام ٢٠١٢، وهو العام الكامل الأول لتنفيذ التشريع الذي يشترط طرح السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق وحدها في الأسواق.Error! Bookmark not defined.وأخيراً فقد ارتبط قانون السلامة من حرائق السجائر الذي اعتُمد في ولاية ماساشوستس الأمريكية عام ٢٠٠٨ بانخفاض بنسبة ٢٨٪ في احتمالات نشوب الحرائق السكنية.[٤]

كيف تُصنع السجائر الأقل عرضة لإطلاق الحرائق؟

[١] Leistikow B, Martin DC, Milano CE. Fire injuries, disasters, and costs from cigarettes and cigarette lights: a global overview. Preventive Medicine. 2000;31(2):91–99.

[٢] Hall JR. The smoking-material fire problem. Quincy (MA): National Fire Protection Association; 2013 (p. 54).

[٣] بيانات قطرية مبلغ عنها وغير منشورة مستخلصة من مسح منتجات التبغ لعام ٢٠١٣ الذي أجرته منظمة الصحة العالمية.

[٤] Alpert H, et al. Population effectiveness of cigarette ignition propensity standards. American Journal of Public Health. 2013. Under review.

تشمل الطرق الشائعة للحد من قابلية السجائر على إشعال الحرائق تغيير خواص ورق اللف، وتقليل سماكة و/أو كثافة السجائر، واستخدام أطواق إخماد في ورق السجائر. وتعتبر طريقة التطويق الأكثر شيوعاً في تقليل قابلية تسبيب الحرائق. ويشتمل التطويق على استعمال أطواق متراكزة فائقة الرفع في أوراق السجائر التقليدية. وتؤدي هذه الأطواق إلى انطفاء السجائر في حال عدم نشقها وذلك بتقييد وصول الأوكسجين إلى الجذوة المحترقة.[١] وكانت صناعة التبغ تمتلك القاعدة العملية والتكنولوجيا المتقدمة لجعل كل السجائر أقل قابلية لتسبيب الحرائق منذ أوائل عقد التسعينات إلا أنها لم تبدأ بتسويق بعض أصناف السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق إلى نحو عام ٢٠٠٠.[٢]

وتم استحداث معايير تقنية لاختبار الانخفاض في قوة الإشعال وإنتاج سجائر معدلة مقاومة للحرائق. وتشمل الأمثلة على ذلك المعيار E2187 (طريقة الاختبار المعياري لقياس قوة إشتعال السجائر) للرابطة الأمريكية للاختبارات والمواد، والمعيار CEN: EN 16156:2010 (السجائر – تقييم قابلية الاشتعال – متطلب السلامة) للجنة الأوروبية لتوحيد المقاييس، والمعيار الأسترالي AS 4830-2007 (تحديد قابلية انطفاء السجائر)، والمعيار NIST SRM 1082 (معيار قوة اشتعال السجائر) والمعيار NIST SRM 1196 (السيجارة المعيارية لاختبار مقاومة الاشتعال) للمعهد الوطني الأمريكي للمعايير والتكنولوجيا، والمعيار ISO 12863 (طريقة الاختبار المعياري لتقييم قابلية اشتعال السجائر) للمنظمة الدولية لتوحيد المقاييس. وقد تم اعتماد هذه المعايير في بلدان مختلفة.

أين تم تنفيذ معايير القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق؟

تعتمد كل الولايات الأمريكية الخمسين، وأستراليا، وكندا، وأيسلندا، وجنوب أفريقيا، وجميع الدول الثماني والعشرين الأعضاء في الاتحاد الأوروبي حالياً سياسات تشترط أن تكون السجائر ذات قابلية محدودة لتسبيب الحرائق. وتشكل هذه البلدان نحو ٢٠٪ من سكان العالم، وتستهلك قرابة ٢٠٪ من السجائر المصنَّعة عالمياً وهي بمجملها بلدان ضخمة ذات دخل مرتفع.[٣]

ويتباين الإطار التنظيمي لقوانين السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق من بلد إلى آخر. فقد اعتمدت كندا تدابير للحد من قابلية تسبيب الحرائق داخل قوانين الصحة العمومية، في حين أن أستراليا ومعظم الولايات

---

١ Connolly G, Alpert HR, Rees V, Carpenter C, Wayne GF, Vallone D et al. Effect of the New York State cigarette fire safety standard on ignition propensity, smoke constituents, and the consumer market. Tobacco Control. 2005;14:321–7. doi:10.1136/tc.2005.011759.

٢ Gunja M. Ferris Wayne G, Landman A, Connolly G, McGuire A. The case for fire cigarettes made through industry documents. Tobacco Control. 2002;11:346–53. doi:10.1136/tc.11.4.346

٣ Connolly GN, O'Connor RJ. Research and monitoring and scientific development with respect with respect to Reduced Ignition Propensity cigarettes. Prepared for the 7th Meeting of the WHO Study Group on Tobacco Product Regulation, Rio de Janeiro, Brazil, 3-5 December, 2013.

الأمريكية تنفذ مثل هذه التدابير ضمن القوانين المتعلقة بالسلامة من الحرائق. وفي الاتحاد الأوروبي تُطبق تدابير مماثلة في إطار تشريعات حماية المستهلك.

وتدل البيِّنات العلمية على أن متعاطي السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق، بالمقارنة مع مدخني السجائر التقليدية التي لا تتصف بقابلية محدودة لتسبيب الحرائق، لا يغيرون من سلوكهم التدخيني (مثل حجم النشقة، ومدتها، والفواصل بين النشقات) أو يزيدون من السلوك المرتبط بمخاطر الحرائق، مثل ترك السجائر المشتعلة دون رقابة أو التدخين في الفراش.[١] وفضلاً عن ذلك فإن الدراسات بشأن الانبعاثات لا تظهر عادة وجود فوارق شاسعة بين السجائر التقليدية والسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق،[٢] كما أن دراسات تقييم المخاطر لم تشر إلى أية بيِّنات عن حدوث زيادات في التعرض السُمي في صفوف المدخنين. Error! Bookmark not defined. وأخيراً فإن الدراسات الاقتصادية لم تكشف عن أي انخفاض في مبيعات السجائر بعد تنفيذ معايير السلامة من الحرائق الخاصة بالسجائر،[٣] على عكس مزاعم صناعة التبغ.[٤]

ماذا يمكن للحكومات أن تفعل في سبيل تنظيم قابلية السجائر على تسبيب الحرائق؟

يمكن أن يسهم التنظيم الفعال لمنتجات التبغ في الحد من الأمراض والوفيات المبكرة المعزوَّة إلى التبغ عبر التقليل من جاذبية منتجات التبغ، وخفض قابليتها على تسبيب الإدمان أو الحد من سميتها الإجمالية. وحتى الآن اعتمدت أطراف اتفاقية المنظمة الإطارية المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ بعض التدابير المطروحة في المادتين ٩ و١٠ من الاتفاقية.[٥] وتحض هذه المبادئ الأطراف على التقليل من احتمالات الحرائق الناجمة عن السجائر من خلال ما يلي:

---

١ O'Connor RJ, Bauer JE, Giovino GA, Hammond D, Hyland A, Fong GT et al. Prevalence of behaviors related to cigarette-caused fires: a survey of Ontario smokers. Injury Prevention. 2007;13:237–42. doi:10.1136/ip.2006.013391

٢ Pang Y. et al. Effects of low ignition propensity cigarette paper on deliveries of harmful components in mainstream cigarette smoke. Tobacco Science and Technology. 2013;2:52–6 (in Chinese).

٣ Connolly G, Alpert HR, Rees V, Carpenter C, Wayne GF, Vallone D et al. Effect of the New York State cigarette fire safety standard on ignition propensity, smoke constituents, and the consumer market. Tobacco Control. 2005;14:321–7. doi:10.1136/tc.2005.011759.

٤ Advisory note on "fire-safer" cigarettes: approaches to reduced ignition propensity. Geneva, World Health Organization; 2008 (WHO Technical Report Series, No. 951, pp.17–32; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/who_tsr.pdf).

٥ *Partial guidelines for implementation of Articles 9 and 10 of the WHO FCTC.* Available at http://www.who.int/fctc/guidelines/Guideliness_Articles_9_10_rev_240613.pdf

- اعتماد معيار أداء يناظر على الأقل الممارسة الدولية الراهنة، فيما يتعلق بالنسبة المئوية للسجائر التي قد لا تحترق بطولها الكامل عند اختبارها وفقاً للطريقة؛
- اشتراط أن تقوم الجهات المصنِّعة للتبغ باختبار قوة الاشتعال، وإبلاغ النتائج إلى السلطة المسؤولة، وتسديد تكاليف تنفيذ التدابير؛
- اشتراط امتثال كل السجائر لمعيار السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق وإرساء آليات الإنفاذ الضرورية؛ ولكن
- تفادي المزاعم القائلة بأن السجائر لن تكون قادرة على تسبيب الحرائق.

ومع تزايد عدد البلدان التي تعتمد تشريعات السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق فسيكون من المهم الحصول على بيانات دقيقة عن أثر ذلك من حيث المساهمة في الحد من وفيات الحرائق وإصاباتها. وبغية القيام بذلك فإنه ينبغي جمع المزيد من المعلومات الموحدة والقابلة للمقارنة بشأن الاتجاهات والأنماط في حوادث الحرائق والوفيات والإصابات المرتبطة بحرائق السجائر.

ملخص

في حين أن عدد الوفيات الناجمة عن حرائق السجائر أقل بكثير من عدد الوفيات التي يتسبب بها التدخين، فإن ذلك يظل مشكلة خطيرة من الواجب والمستطاع معالجتها. وقد اعتمد عدد صغير من البلدان معايير السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق فيا يتعلق بسجائرها بغية إنقاذ الأرواح. وأبلغت البلدان التي اعتمدت تلك المعايير وسنت قوانين بهذا الشأن عن حدوث انخفاض في عدد الوفيات الناجمة عن الحرائق المرتبطة بمواد التدخين. وبهذه الطريقة فإن السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق تخلِّف أثراً ملموساً على الصحة العمومية. وفي حال اعتماد قوانين السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق وإنفاذها بصرامة لضمان الامتثال فإن ذلك سيكفل استعراض الجهات المصنِّعة للتصميم الحالي للسجائر المعروضة في الأسواق واعتماد المعايير الدولية للسجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق. وعلى صناعة التبغ أن تعتمد بشكل جماعي تصميم السجائر ذات القابلية المحدودة لتسبيب الحرائق كجزء من الممارسات التصنيعية السليمة بما يعني الحد من حالات الوفاة، والإصابة، وتدمير الممتلكات الناجمة عن حرائق السجائر.

المراجع

- Action on Smoking and Health. Reduced ignition propensity cigarettes [website] (http://www.ash.org.uk/current-policy-issues/harm-reduction-product-regulation/reduced-ignition-propensity-cigarettes)
- Alpert H, et al. Population effectiveness of cigarette ignition propensity standards. American Journal of Public Health. 2013. Under review.
- Anderson A, Ezekoye OA. A comparative study assessing factors that influence home fire casualties and fatalities using state fire incident data. Journal of Fire Protection Engineering. 2013;23(1):51–75.
- Barbeau EM, Kelder G, Ahmed S, Mantuefel V, Balbach ED. From strange bedfellows to natural allies: the shifting allegiance of fire service organisations in the push for federal fire-safe cigarette legislation. Tobacco Control. 2005;14:338–45. doi:10.1136/tc.2004.010637.

- Connolly GN, O'Connor RJ. Research and monitoring and scientific development with respect to Reduced Ignition Propensity cigarettes. Prepared for the 7th Meeting of the WHO Study Group on Tobacco Product Regulation, Rio de Janeiro, Brazil, 3-5 December, 2013
- Connolly G, Alpert HR, Rees V, Carpenter C, Wayne GF, Vallone D et al. Effect of the New York State cigarette fire safety standard on ignition propensity, smoke constituents, and the consumer market. Tobacco Control. 2005;14:321–7. doi:10.1136/tc.2005.011759
- European Commission Press Releases Database. Consumers: EU move to reduce cigarette ignited fires to save hundreds of lives each year [website] (http://europa.eu/rapid/press-release_IP-11-1342_en.htm?locale=en).
- Gunja M. Ferris Wayne G, Landman A, Connolly G, McGuire A. The case for fire cigarettes made through industry documents. Tobacco Control. 2002;11:346–53. doi:10.1136/tc.11.4.346.
- Hall JR. The smoking-material fire problem. Quincy (MA): National Fire Protection Association; 2013 (pp.1–46). (http://www.nfpa.org/~/media/Files/Research/NFPA%20reports/Major%20Causes/ossmoking.pdf).
- Leistikow B, Martin DC, Milano CE. Fire injuries, disasters, and costs from cigarettes and cigarette lights: a global overview. Preventive Medicine. 2000;31(2):91–9. doi:10.1006/pmed.2000.0680.
- O'Connor RJ, Giovino GA, Fix BV, Hyland A, Hammond D, Fong GT et al. Smokers' reactions to reduced ignition propensity cigarettes. Tobacco Control. 2006;15:45–9. doi:10.1136/tc.2005.013532.
- O'Connor RJ, Bauer JE, Giovino GA, Hammond D, Hyland A, Fong GT et al. Prevalence of behaviors related to cigarette-caused fires: a survey of Ontario smokers. Injury Prevention. 2007;13:237–42. doi:10.1136/ip.2006.013391.
- Ohlemiller TJ, Villa KM, Braun E, Eberhardt KR, Harris RH, Lawson JR et al. Test methods for quantifying the propensity of cigarettes to ignite soft furnishings. Gaithersburg (PA): Technology Administration, National Institute of Standards and Technology, Department of Commerce; 1993 (NIST Special Publication 851).
- Pang Y. et al. Effects of low ignition propensity cigarette paper on deliveries of harmful components in mainstream cigarette smoke. Tobacco Science and Technology. 2013;2:52–6 (in Chinese).
- WHO Study Group on Tobacco Product Regulation (TobReg) report on the scientific basis of tobacco product regulation. Geneva, World Health Organization; 2007 (WHO Technical Report Series, No. 945; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/9789241209458.pdf?ua=1).
- Advisory note on "fire-safer" cigarettes: approaches to reduced ignition propensity. Geneva, World Health Organization; 2008 (WHO Technical Report Series, No. 951, pp.17–32; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/who_tsr.pdf).
- WHO Study Group on Tobacco Product Regulation. Report on the scientific basis of tobacco product regulation. Geneva, World Health Organization; 2009(WHO Technical Report Series, No. 955; http://whqlibdoc.who.int/publications/2009/9789241209557_eng.pdf?ua=1).

الملحق ٢

مسودة صحيفة الوقائع المتعلقة بمكونات منتجات التبغ

ما هي مكونات منتجات التبغ؟

إن مكونات منتجات التبغ هي المواد، والمقومات، والخامات التي تشكل عند وضعها معاً منتج تبغ جاهزاً للاستخدام. ومكونات منتجات التبغ هي التالية:

- ورقة التبغ المصنعة؛

- المادة التي تكفل تماسك ورقة التبغ المصنعة وتعطي الشكل لمنتج التبغ، مثل الورق والمغلِّفات، والمرشح إذا كان المنتج مجهزاً به؛
- المواد المساعِدة على التصنيع والمواد المتبقية في أعقاب تخزين ورقة التبغ وتصنيعها؛
- المواد التي تنتقل من مواد التغليف إلى المنتج؛ و
- المواد المضافة عمداً لزيادة جاذبية المنتج بالنسبة للمستهلك. ويشمل ذلك المواد التي تعزز الاستساغة، ولون المنتج ومظهره الفيزيائي، وكذلك المواد التي تخلق انطباعاً زائفاً بأن لمنتجات التبغ فوائد صحية أو أنها تزيد من الطاقة والحيوية.

ويُطلق على المكونات، باستثناء الماء، التي تضاف أثناء عملية تصنيع منتج للتبغ، بما في ذلك المواد الحافظة، والمواد المرطِّبة، والمنكِّهات، والمواد المساعِدة على التصنيع، اسم المواد المضافة.

ما هي بعض الفوائد المستخلصة من تنظيم مكونات منتجات التبغ؟

قد تؤدي المكونات في منتجات التبغ إلى زيادة جاذبيتها، وقابلية الإدمان عليها، وسميتها. ويعتبر استخدام المكونات لتحقيق ذلك مخالفاً للغرض من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ، ألا وهو حماية الأجيال الحالية والمقبلة من العواقب الصحية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية المدمرة الناجمة عن تعاطي التبغ والتعرض لدخانه. ولذلك فإن تنظيم مكونات منتجات التبغ هو عنصر أساسي لبرنامج وطني فعال لمكافحة التبغ كجزء من تنظيم محتويات وانبعاثات منتجات التبغ والإفصاح عن هذه المعلومات للأجهزة الحكومية المناسبة وللجمهور العام.

لماذا تثير مكونات التبغ قلقاً صحياً عمومياً؟

يمكن أن تؤثر مكونات منتجات التبغ على الصحة العمومية بطرق عديدة مثل زيادة الجاذبية، وقابلية تسبيب الإدمان، والسمية في عقار ضارٍّ راسخ.

الجاذبية

تستخدم صناعة التبغ العديد من المكونات لزيادة جاذبية السجائر ومنتجات التبغ الأخرى بالنسبة للمتعاطين الحاليين والمحتملين على حد سواء. وتضطلع المكونات التي تخفي الخواص اللاذعة لمنتجاتها، وتقلِّد النهكات الموجودة عادة في الحلوى، واللُبان، والأغذية، أو التي تخلق انطباعاً بأن للمنتجات فوائد صحية أو أنها تعزز من حيوية المتعاطي، بدور مهم في التشجيع على استمرار تعاطي المنتجات في صفوف المستخدمين الحاليين وفي اجتذاب مستهلكين جدد.

قابلية تسبيب الإدمان

وإلى جانب زيادة الجاذبية فإن الكثير من المكونات يتم التلاعب بها عمداً أو إضافتها لتدعيم القدرة على تسبيب الإدمان. ومما يثير قدراً كبيراً من القلق أنه جرت هندسة السجائر الحديثة بشكل واسع لكي تكون أجهزة إيصال للنيكوتين ومكونات أخرى.[١] وعند القيام بذلك فقد تم استخدام بعض المكونات مثل مركبات النشادر لزيادة النيكوتين النقي والقدرة على تسبيب الإدمان بالإضافة إلى إخفاء الطعم اللاذع للمنتجات.[٢]

كما أن بالمستطاع تدعيم الخواص الإدمانية بصورة غير مباشرة من خلال إدراج مكونات مثل اليوجينول، والمنثول، والكوكا. وتؤدي المكونات مثل اليوجينول والمنثول إلى تخدير الحنجرة بحيث لا يشعر المدخن بالتأثيرات المزعجة للدخان.[٣] وبسبب الخواص التخديرية المحلية للمنثول فإنه يتيح استنشاقاً أعمق لدخان التبغ المهيِّج ومن ثم استنشاق قدر أكبر من الدخان والحصول على نشقات أعمق، مما يؤدي إلى جرعة نيكوتين أعلى لكل نشقة.[٤] ومع منتجات مثل السجائر بنكهة المنثول فإن بمقدور الأشخاص استنشاق كمية أكبر من دخان التبغ مع معاناة قدر أقل من الطعم اللاذع. ولذلك فإن للمنثول، إلى جانب الطعم الطازج المضاف، تأثيرات فيزيولوجية مهمة على التنفس. وبالمثل فإن بالإمكان استخدام مواد مضافة مثل الكوكا لتوسيع المجاري الهوائية بما يتيح للدخان عبوراً أيسر وأعمق إلى داخل الرئتين، مما يعرض الجسم للمزيد من النيكوتين ولمستويات أعلى من القطران.Error! Bookmark not defined.

السمية

من دواعي القلق الأخرى أن بعض المكونات قد تكون سامة عند استخدامها بمفردها أو بالترافق مع مواد أخرى موجودة في منتجات التبغ. ومن الأمثلة على ذلك النشادر، والكافيين، والتورين. وفي بعض الحالات فإن العوامل الملوِّنة المضافة للأغراض الجمالية قد تؤثر على السمية الإجمالية للمنتج الناجم. وفضلاً عن ذلك فإن لبعض المكونات القدرة على تغيير الخواص الفيزيائية لدخان التبغ، بما في ذلك حجم جزيئات الدخان المنبعث. ويؤثر حجم الجزيئات على مستويات امتصاص النيكوتين ومكونات التبغ

١ Rabinoff M, Caskey N, Rissling A, Park C. Pharmacological and chemical effects of cigarette additives. American Journal of Public Health. 2007;97(11):1981–91.

٢ Rabinoff M, Caskey N, Rissling A, Park C. Pharmacological and chemical effects of cigarette additives. American Journal of Public Health. 2007;97(11):1981–91.

٣ Bates C, Connolly GN, Jarvis M. Tobacco additives: cigarette engineering and nicotine addiction. Action on Smoking and Health and Imperial Cancer Research Fund; 1999 (p. 13).

٤ Addictiveness and attractiveness of tobacco additives. European Union Scientific Committee on Emerging and and Newly Identified Health Risks (SCENIHR). Brussels: European Union; 2010 (http://ec.europa.eu/health/scientific_committees/emerging/docs/scenihr_o_031.pdf).

الأخرى في الرئتين وهو ما يمكن أن يزيد بدوره من مستويات النيكوتين في الدم.[١] وفضلاً عن ذلك، وعند حرق المكونات، تتشكل منتجات احتراق جديدة وربما تكون سامة أو فعالة من الناحية الفارماكولوجية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك الأسيتالديهايد، وهو مسرطن معروف ناجم عن حرق السكريات المضافة كمُحلِّيات. ويعمل الأسيتالديهايد بالتضافر مع النيكوتين لتعزيز قدرة تلك المنتجات على تسبيب الإدمان. Error! Bookmark not defined.

ما الذي يمكن أن تفعله البلدان لتنظيم ورصد مكونات منتجات التبغ؟

يمكن أن يسهم التنظيم الفعال لمنتجات التبغ في الحد من الأمراض والوفيات المبكرة المعزوَّة إلى التبغ من خلال التقليل من جاذبية منتجات التبغ، والحد من قدرتها على تسبيب الإدمان، وخفض سميتها. وقد اعتمدت أطراف اتفاقية المنظمة الإطارية حتى الآن مبادئ توجيهية لتنفيذ بعض التدابير المطروحة في المادتين ٩ و١٠ من الاتفاقية.[٢]

وتحض هذه المبادئ التوجيهية الأطراف على التقليل من جاذبية منتجات التبغ من خلال حظر استخدام المكونات المرتبطة بالطاقة والحيوية في هذه المنتجات. وبغية الحد من الجاذبية فإن الأطراف تُحث كذلك على حظر أو تقييد المكونات المستخدمة لزيادة الاستساغة، والتي قد تخلق الانطباع بأن لها فائدة صحية، والتي تضيف لوناً إلى منتجات التبغ، باستثناء ما هو مستخدم في دمغات الضرائب أو في التحذيرات والرسائل الصحية. وفضلاً عن ذلك ينبغي أن تشتمل تدابير الحد من الجاذبية على ما هو وارد في المادتين ١١ و١٣ من اتفاقية المنظمة الإطارية ومبادئها التوجيهية المتعلقة بتغليف وتوسيم منتجات التبغ وحظر الإعلان عن التبغ والترويج له ورعايته.

كما تشير المبادئ التوجيهية إلى أن على الأطراف أن تشترط إفصاح الجهات المصنِّعة والمستورِدة للسلطات الحكومية عن المعلومات المتعلقة بالمكونات المستخدمة في تصنيع منتجات التبغ مع إيضاح الغاية من كل مكون. ويتعين القيام بعملية الإفصاح هذه على فترات منتظمة حسب نوع المنتج وبالنسبة لكل صنف ضمن الأسرة الصنفية.

ورغم المعارضة القوية لصناعة التبغ فإن البلدان تحرز تقدماً في الحد من استخدام واستغلال مكونات التبغ. وعلى سبيل المثال فقد غدت البرازيل عام ٢٠١٢ أول بلد يحظر المنثول وكل المواد المضافة إلى منتجات التبغ تقريبا. وفي عام ٢٠١٠ منعت كندا استخدام معظم العوامل المنكِّهة إلى جانب مكونات محددة أخرى ضمن حدودها. وقام الاتحاد الأوروبي بتعديل توجيهه المتعلق بمنتجات التبغ:[٣] وبموجب التوجيه الجديد فقد تم حظر السجائر

[١] Layman version on the report "Addictiveness and attractiveness of tobacco additives" (http://ec.europa.eu/health/scientific_committees/opinions_layman/tobacco/en/index.htm). See Question 5: "Do additives make tobacco more attractive?"

[٢] *Partial guidelines for implementation of Articles 9 and 10 of the WHO FCTC.* Available at http://www.who.int/fctc/guidelines/Guideliness_Articles_9_10_rev_240613.pdf

[٣] انظر: http://ec.europa.eu/health/tobacco/products/revision/ .

ومنتجات تبغ اللف اليدوي ذات النكهات المميزة. كما حُظرت مواد مضافة معينة، مثل الفيتامينات، والكافيين، وما إلى ذلك. ويتيح التوجيه حظر المنتجات ذات المواد المضافة التي تزيد من السمية أو التأثيرات الإدمانية. وبالإضافة إلى ذلك فقد جرى تعزيز التبليغ الإلكتروني لصناعة التبغ تعزيزاً كبيراً فيما يتعلق بالمكونات، ولاسيما ما يتصل ببعض المواد المضافة المحددة والمدرجة في قائمة أولوية.

ملخص

يمكن أن يسهم حظر أو تقييد استخدام المكونات التي تزيد من جاذبية المنتجات في الحد من انتشار تعاطي التبغ والاعتماد عليه في صفوف مستخدمي التبغ الجدد والمتابعين بغية تقليل ظواهر المرض، والمعاناة، والوفاة الناجمة عن التبغ. ويشكل الاعتماد الفوري للتدابير المفصلة في *المبادئ التوجيهية الجزئية لتنفيذ المادتين ٩ و١٠ من اتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية بشأن مكافحة التبغ* خطوة إيجابية وملموسة يتعين على البلدان اتخاذها.

المراجع

- Bates C, Connolly GN, Jarvis M. Tobacco additives: cigarette engineering and nicotine addiction. Action on Smoking and Health and Imperial Cancer Research Fund; 1999
- Cummings KM, Morley CP, Horan JK, Steger C, Leavell N-R. Marketing to America's youth: evidence from corporate documents. Tobacco Control. 2002;11:i5-i17. doi:10.1136/tc.11.suppl_1.i5
- Electronic Model Tobacco Control. In: National Institute for Public Health and the Environment, RIVM (http://www.rivm.nl/en/Topics/T/Tobacco/EMTOC).
- PITOC factsheets. In: National Institute for Public Health and the Environment, RIVM (http://www.rivm.nl/en/Topics/T/Tobacco/PITOC_factsheets)
- Hatsukami DH, Kenneth A Perkins KA, LeSage MG, Ashley DL, Henningfield JE, Benowitz NL et al Nicotine reduction revisited: science and future directions. Tobacco Control. 2010;19:e1. doi:10.1136/tc.2009.035584.
- Philip Morris. Behavioural pharmacology annual report. DeNoble VJ. Tobacco Resolution, BN 2056144727-4728; 1983.
- Effect of sugar content on acetaldehyde yield in cigarette smoke. Graz: Imperial Tobacco; 2011 (p. 4). (http://www.imperialtobaccoscience.com/files/pdf/ingredientsused/effect_of_sugar_content_of_acetaldehyde_yield_in_cigarette_smoke.pdf)
- Partial guidelines for implementation of Articles 9 and 10 of the WHO FCTC. In: Guidelines for implementation. Geneva: World Health Organization; 2013 (http://www.who.int/fctc/guidelines/Guideliness_Articles_9_10_rev_240613.pdf).
- Sugars. In: University of California, San Francisco: Legacy Tobacco Documents Library [website]. pp. 1–3 (http://legacy.library.ucsf.edu/tid/kxj46b00/pdf).
- Phillip Morris. News Release. October 18, 1995. In: University of California, San Francisco: Legacy Tobacco Documents Library [website] (http://www.legacy.library.ucsf.edu/documentStore/x/m/c/xmc97d00/Sxmc97d00.pdf).
- Rabinoff M, Caskey N, Rissling A, Park C. Pharmacological and chemical effects of cigarette additives. American Journal of Public Health. 2007;97:1981–91.
- Stevenson T, Proctor R. The secret and soul of Marlboro. American Journal of Public Health. 2008;98(7):1184–94. doi: 10.2105/AJPH.2007.121657.
- Teague CE. Modification of tobacco stem materials by treatment with ammonia and other substances. RJ Reynolds; 1996 (http://legacy.library.ucsf.edu/tid/gpt58d00).
- Browder LE, Taylor CR Re: Generation of Maillard-Type Pyrazine Flavor and Aroma Compounds During Drying in the Apron Dryer. 27 Mar 1992. Bates: 621134427-621134435 (http://tobaccodocuments.org/product_design/12177943.html)
- Tobacco Products Scientific Advisory Committee Report. US Food and Drug Administration; 2011 (http://www.fda.gov/downloads/AdvisoryCommittees/CommitteesMeetingMaterials/TobaccoProductsScientificAdvisoryCommittee/UCM247689.pdf).
- Verma S, Yadav S, Singh I. Trace metal concentration in different Indian tobacco products and related health implications. Food and Chemical Toxicology. 2010;48:2291–97. doi: 10.1016/j.fct.2010.05.062.
- Wayne GF, Connolly GN. How cigarette design can affect youth initiation into smoking: Camel cigarettes. Tobacco Control. 2002:i32-i39.

- Wertz MS, Kyriss T, Paranjape S, Glantz SA. The toxic effects of cigarette additives. Philip Morris' project mix reconsidered: an analysis of documents released through litigation. PLOS Medicine, 20 December 2011. doi: 10.1371/journal.pmed.1001145.
- Wigand JS. Additives, cigarette design and tobacco product regulation. A report to: World Health Organization, Tobacco Free Initiative, Tobacco Product Regulation Group, 28 June–2 July 2006, Kobe, Japan. pp. 1–45.
- Candy-flavoured tobacco products: research needs and regulatory recommendations. In: WHO Study Group on Tobacco Product Regulation (TobReg) report on the scientific basis of tobacco product regulation. Geneva, World Health Organization; 2007 (WHO Technical Report Series, No. 945; http://www.who.int/tobacco/global_interaction/tobreg/9789241209458.pdf?ua=1).

= = =